

31



مغامرات أرنبوب المحبب

خدعة بخدعة

- بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .
- بريشة : عبد الشافي سيد .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
٤٩-٤٤٤٤ - ٢١٢٢٢٢٢٢ - ٢١٢٢٢٢٢٢
الطبعة : ٢٠٠٢

هناك مثلُ يقولُ :

« إذا كُنْتَ قوياً ، فلا تَعْتَزْ بِقُوَّتِكَ فقد تَقَعُ فِيمَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ ، وإذا كُنْتَ دَاهِيَةً ، فلا تَعْتَزْ بِدِهَانِكَ ، لأنَّكَ قَدْ تَقَعُ فِيمَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ . »

وهذا ما حدثَ بَيْنَ أَرْنُوبٍ وَتَعْلُوبٍ ، فبَعْدَ أَنْ اسْتَوَلَى أَرْنُوبٌ عَلَى أَكْيَاسِ الذَّهَبِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي خَدَعَهُ تَعْلُوبٌ ، وَخَبَأَهَا فِي مَنْزِلِهِ تَحْتَ الْمَوْقِدِ ، جُنَّ جُنُونٌ تَعْلُوبٍ ..



لكنه لم يستسلم للهزيمة ، بل قرّر التوجّه إلى منزل أرنوب ،
ليعرف مصير الأكياس الذهبية ، ويردّ الخدعة بخدعة مثلها ..
واليك ما حدث :

ركب تعلوب ثورًا ، وودّع زوجته قائلاً :
إذا تغيّبت يوماً أو يومين ، فلا تبحثي عني ..
ثمّ قاد الثور متوجّهاً إلى منزل أرنوب ..

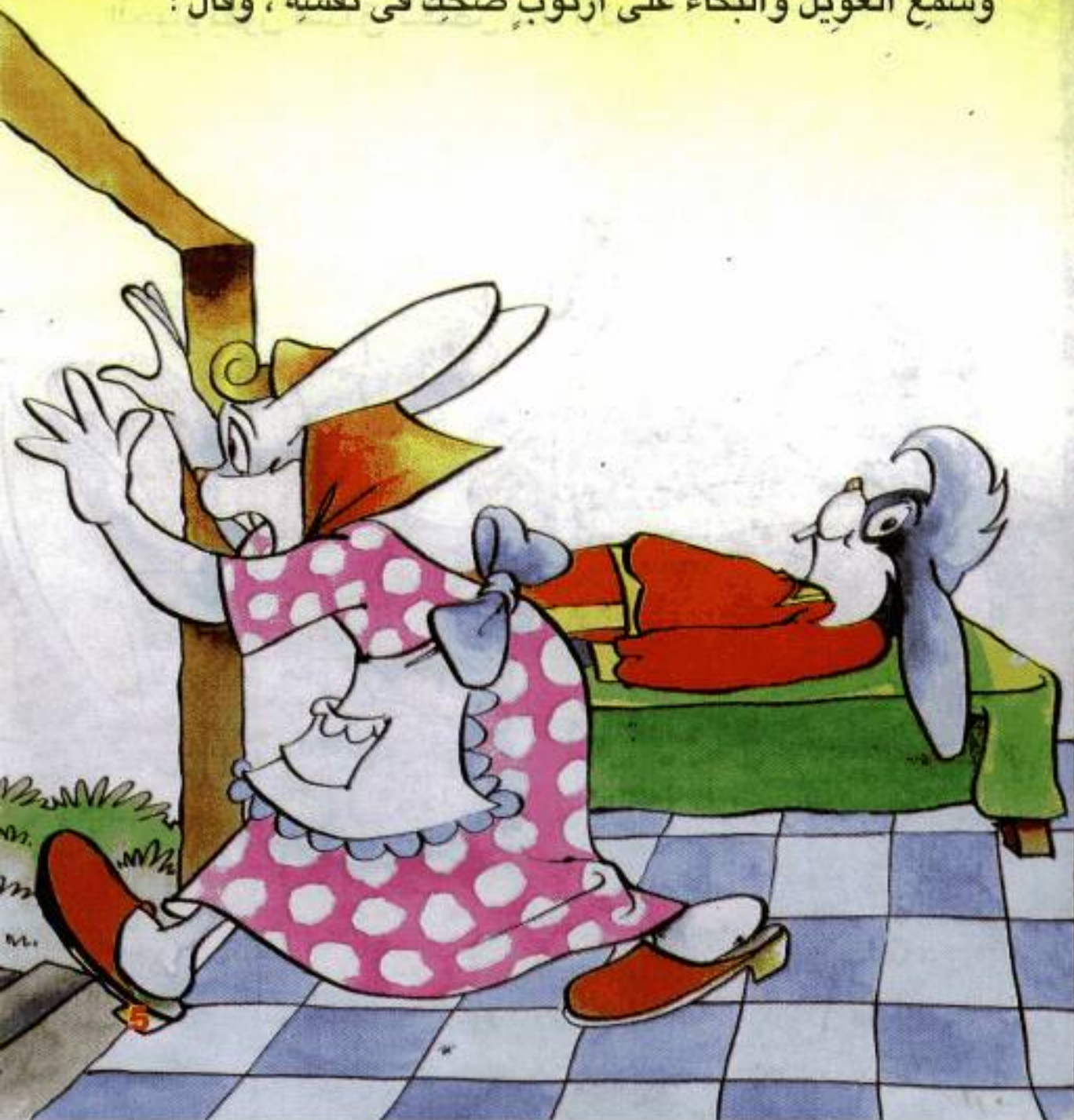


أَمَا مَا حَدِثَ مِنْ أَرْثُوبٍ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، خَبَأَ
أَكْيَاسَ الذَّهَبِ ، فِي مَكَانٍ أَمِينٍ ، ثُمَّ نَادَى زَوْجَتَهُ ، وَقَالَ لَهَا :
- أَعْلِنِي لِلْقَرِيَةِ كُلِّهَا أَنَّي قَدْ مِتُّ فَجَاءَتْ ..
فَتَعَجَّبَتِ الزَّوْجَةُ قَائِلَةً :
- كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ مِتُّ ، وَأَنْتِ حَيٌّ أَمَامِي ؟
فصَرَخَ فِيهَا غَاضِبًا :
- نَعْدِي مَا قَلْتَهُ لِكَ ، وَسَوْفَ تَرَيْنِ حَالًا ..



ونام أرنبُ على الأريكة ، بلا حراك ، وكأنه ميّت ..
أما الزوجة ، فقد وقفت عند باب المنزل ، وراحت تصرخُ :
- أه .. النجدة .. لقد مات أرنبُ فجأةً ..

وتجمع أهل القرية في منزل أرنب ، وراحوا يواسون زوجته ،
بينما أرنبُ في داخله كان يضحك من جهلهم ..
وفي هذه الأثناء وصل تعلوبُ راكباً ثورهُ ، فلمّا رأى الزحام ،
وسمع العويل والبكاء على أرنبٍ ضحك في نفسه ، وقال :



- هذه لُعبَةٌ مَكشُوفَةٌ ، وقد لَعِبْتُهَا عَلَيْكَ قَبْلَ ذَلِكَ يَا أَرْنُوبُ ،
ولكن طالَمَا أَنْكَ تَتظاهرُ بِالْمَوْتِ ، فأنا أَيْضًا سَأَتظاهرُ بِالْحُرْنِ
عَلَيْكَ ، حتى نُسَوِّي الحِسابَ مَعًا ..
وراحَ تَعْلُوبُ يَصْرُخُ وَيَبْكِي مُولِئًا :
- أه .. لقد ماتَ صديقِي ، بل أعزُّ أصدقائِي .. و طالَمَا أَنْكَ مُتُّ
يا صديقِي إِذَنْ فلا طَعْمَ لِلحِياةِ ، ولا للسَّعادةِ بَعْدَكَ .. ما قيمةُ
الحِياةِ بِدُونِ صديقٍ مُخلصٍ مِثْلِ أَرْنُوبِ !؟



وَتَمَدَّدَ تَعْلُوبٌ عَلَى الْأَرِيكَةِ بِجَوَارِ أَرْنُوبٍ صَارِخًا :
- أَرْجُوكُمْ ادْفِنُونِي بِجَوَارِهِ ، وَلَا تَفَرِّقُوا بَيْنَنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ ..
ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، وَكَتَمَ أَنْفَاسَهُ مُتَظَاهِرًا بِالْمَوْتِ ..
وَأَمَامَ مَا حَدَّثَ ، لَمْ يَجِدِ النَّاسُ بُدًّا مِنْ حَمْلِ الْأَرِيكَةِ ، وَعَلَيْهَا
الصَّدِيقَانِ الْحَمِيمَانِ ، وَسَارُوا بِهِمَا إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ فِي مَوْكَبٍ
طَوِيلٍ ، لِدَفْنِهِمَا ..



وفى قَبْرٍ قَدِيمٍ وَضَعَ النَّاسُ جُنَّتِي الْمَرْحُومَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ ،
ثُمَّ غَادَرُوا الْمَكَانَ ، فَبَقِيَ أَرْنُوبٌ وَتَعْلُوبٌ وَحَدَهُمَا ..
فَفَتَحَ تَعْلُوبٌ عَيْنَيْهِ بِبَطْءٍ نَاطِرًا نَحْوَ أَرْنُوبٍ ، وَقَالَ لَهُ ،
بِصَوْتٍ خَافِتٍ :

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَرْنُوبٌ بِصَوْتٍ أَكْثَرَ خَفُوتًا :

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ ..



فقال له تَعْلُوبٌ بِمَكْرٍ :
- أما أن الأوان ، لِكَيْ نَقْتَسِمَ الذَّهَبَ !؟
فقال له أَرَنُوبٌ بِمَكْرٍ :
- عن أي ذهبٍ تتحدثُ !؟
فقال تَعْلُوبٌ :
- الذهبُ الَّذِي خَدَعْتَنِي واسْتَوْلَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ المَوْقِدِ ،
حينما كُنْتَ تتظاهرُ بِالْحُرْنِ عَلَيَّ ..



فضحك أرنوب وقال :

- أنت البادئ بخداعي .. بفضل حيلتي أعدت إليك ثلاثة أكياس ،
وبرغم ذلك راوغتني لتستولي عليها وحدك ..

فقال تغلوب :

- هانذا أقر بحقك في نصفها .. هيأ نخرج من هنا ، لتعيد إلى
نصيبي ..

فقال أرنوب :

- أنا موافق على إعادة نصف الذهب إليك ، ولكن بشرط ..



فقال تغلوبُ :

- ما هُوَ شَرَطُكَ !؟

فقال أرنوبُ :

- أَنْ تَكْفَ عَنْ ادِّعَاءِ الذُّكَاةِ وَ الدَّهَاءِ مَعِيَ أَنَا بِالذَّاتِ ..

فقال تغلوبُ :

- مُوَأْفِقُ .. أَعِدْ إِلَى ذَهَبِي ..

فقال أرنوبُ :

هَيَّا بِنَا ..



وَهُمُ الْاِثْنَانِ بِالنُّهُوضِ ، لَكِنَّهُمَا سَمِعَا فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ جَلْبَةً ،
وَضَوْضَاءَ بِالْخَارِجِ ، فَتَسَمَّرَا فِي مَكَانَيْهِمَا ، وَكَانَهُمَا مَيِّتَانِ ..
وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ فُتِحَ الْبَابُ بِقُوَّةٍ ، وَاقْتَحَمَتْ عِصَابَةُ الْمَكَانِ ،
وَهُمْ يَحْمِلُونَ جَرَّةً كَبِيرَةً مَلِيئَةً بِالذَّهَبِ .. ثُمَّ جَلَسُوا يَقْتَسِمُونَ
الذَّهَبَ .. وَكَانُوا أَرْبَعَةً لُصُوصَ ..



قَسَمَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ الذَّهَبَ إِلَى سَبْعَةِ أَكْوَامٍ ، ثُمَّ نَظَرَ لِرِفَاقِهِ
قَائِلًا :

- سَأخُذُ أَنَا خَمْسَةَ أَكْوَامٍ ، فَيَتَبَقَّى كَوْمَانِ ، يَأْخُذُ اثْنَانِ
مِنْكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ كَوْمًا ..

فَقَالَ اللَّصُوصُ الثَّلَاثَةُ :

- وَالثَّلَاثُ مَاذَا يَأْخُذُ ؟! أَيْنَ نَصِيبُهُ ؟!

فَأَمْسَكَ الزَّعِيمُ بِسَيْفٍ قَدِيمٍ وَقَالَ :

يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفُ ..



ولم يرّض أحدٌ من اللُّصُوصِ الثَّلَاثَةِ ، أَنْ يَكُونَ السَّيْفُ مِنْ
نَصيبِهِ ، فغَضِبَ زَعِيمُ اللُّصُوصِ ، وَقَالَ :
- أَيُّهَا الحَمَقَى .. هَذَا السَّيْفُ الأَصِيلُ أَفْضَلُ مِنْ حَفْنَةٍ فَانِيَةٍ
مِنَ الذَّهَبِ .. بِهِ يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يَحْمِيَ حَيَاتَهُ .. انظُرُوا
كَيْفَ سَأْمَرَقُ هَذَيْنِ المَيْتَيْنِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ..
وَأَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ جِرَابِهِ مَلُوحًا بِهِ ، وَمُسْتَعِدًّا لِضَرْبِ أَرْثُوبٍ
وَتَعْلُوبٍ ..



وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَرْثُوبٌ وَتَعْلُوبٌ التُّظَاهِرُ بِالْمَوْتِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَهَبَا
وَاقِفَيْنِ ، وَصَرَخَ أَرْثُوبٌ قَائِلًا :

- أَيُّهَا الْمَلَاعِينُ الْأَشْرَارُ ، أَلَمْ يَكْفِكُمْ مَا أَرَقْتُمْ مِنْ دُمُوعِ الْأَحْيَاءِ
بِسِرْقَاتِكُمْ ، فَجِئْتُمْ لِتَتَطَاوَلُوا عَلَى الْمَوْتَى ؟
اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ رُغْبًا ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْقَصَاصِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْكُمْ ..
أُصِيبَ اللُّصُوصُ بِالذُّعْرِ وَالْقَزَعِ مِنْ هَذَيْنِ الْمَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ
وَيَتَكَلَّمَانِ ، وَظَنُوهُمَا شَبَحَيْنِ ، وَلِذَلِكَ أَخَذُوا يَجْرُونَ مُتَخَبِّطِينَ ، وَكُلُّ
مِنْهُمُ يَدْفَعُ الْآخَرَ فِي طَرِيقِهِ أَوْ يَدُوسُ عَلَيْهِ ، وَهَرَبُوا تَارِكِينَ
مَسْرُوقَاتِهِمْ ..



فَأَخَذَ أَرْنُوبٌ وَتَعْلُوبٌ يَضْحَكَانِ .. وَجَمَعَ تَعْلُوبٌ الْمَسْرُوقَاتِ
 لِيَقْتَسِمَهَا مَعَ أَرْنُوبٍ ، لَكِنَّ أَرْنُوبًا أَمْسَكَ بِالْمَسْرُوقَاتِ قَائِلًا :
 - لا .. هَذِهِ الْمَسْرُوقَاتُ سَنُعِيدُهَا إِلَى أَصْحَابِهَا ..
 فَسَأَلَهُ تَعْلُوبٌ :
 - وَالذَّهَبُ الَّذِي تَخَبَّئْتُهُ فِي مَنْزِلِكَ ؟
 فَقَالَ أَرْنُوبٌ :
 - مِنْ حَقِّكَ كَيْسٌ وَاحِدٌ ، وَالْكَيسَانِ الْآخِرَانِ سَأُعِيدُهُمَا
 لِصَاحِبَيْهِمَا .

(تَمَّتْ)

الكتابُ القادمُ :

تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ جَدًّا

